

تحديات وإستراتيجيات صناعة محتوى الإعلام الرقمي وأثره على عمل التنمية المستدامة

* الأستاذة الدكتورة نجوى حسين خليل، أستاذ متفرع
بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية
والجنائية، والوزير الأسبق للتأمينات والشئون
الاجتماعية

كلمة الجلسة الافتتاحية

– أعدت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧،
تعريفاً بعد الأكثر انتشاراً للتنمية المستدامة، وهو
تعريف وثيقة مستقبلنا المشترك، التي جاء فيها:
إن التنمية المستدامة هي التي تلبي حاجات
الحاضر، دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة
على تلبية احتياجاتهم، فالتنمية المستدامة تعني
أن تكون منصفين مع المستقبل، ونترك رصيداً
من الموارد للأجيال القادمة مماثلاً للمتاح لنا أو
أفضل منه، ويسعى العالم حتى حلول عام

- ٢٠٣٠ إلى تنفيذ أهداف التنمية المستدامة التي اعتمدت في عام ٢٠١٥.
- وبعد الهدف الأساسي لبرامجها هو إحداث تغيير في اتجاهات الناس وفي البنية الطبيعية، وإنشاء علاقات جديدة بينهم، وبين الموارد الاقتصادية، علماً بأن للتنمية المستدامة أبعاداً اقتصادية واجتماعية وبيئية.
- وقد قدرت الحكومة المصرية والمؤسسات المتعددة في مصر، أهمية تأثير مواكبة التكنولوجيا الرقمية ومحتوى الإعلام الرقمي، وأثار التقدم التكنولوجي على التنمية المستدامة وضعاً في الاعتبار ضرورة الحفاظ على الهوية المصرية من جهة، ونشر الثقافة المصرية الثرية وبث المعرفة الصادقة للتواصل مع المجتمع محلياً وإقليمياً وعالمياً.
- تلاقي إهتمام كلية الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر بهذه القضية المهمة مع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الذي أجرى حلقة نقاشية

عن المحتوى الثقافي الرقمي التحديات ورؤى
مستقبلية في نوفمبر ٢٠٢٤.

– وفي هذا الإطار قام المركز القومي للبحوث
الاجتماعية والجنائية بإجراء استطلاع للرأى عن
التحول الرقمي في عالم متغير تحت إشراف
ومشاركة الزملاء والباحثين بقسم بحوث وقياسات
الرأى العام.

– واعتمدنا على تصميم عينة ممثلة بلغ حجمها
٢٠١١ مواطنا بمراعاة متغيرات أساسية
كالمحافظة، والريف والحضر، والنوع، والسن
والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية،
والمهنة، شملت المحافظات القاهرة والإسكندرية،
والسويس، ودمياط، والدقهلية، والغربية، والجيزة،
وأسيوط، وقنا، ومرسى مطروح) وصممت هيئة
الاستطلاع استتبارا مقننا ومحتونا على أسئلة
مفتوحة النهايات. وثم جمع البيانات بالمقابلة
الشخصية مع المستجيب.

– وقد أظهرت نتائج الاستطلاع أن %٥٦,٨ من
إجمالي العينة الكلية البالغة ٢٠١١ أشارت إلى

وجود مشكلات نراها تمثل تحديات في التطبيق:
أبرزها بطء التطبيقات المستخدمة نتيجة الضغط
عليها، وأبرزت الحلقة النقاشية أن الحق في
المعرفة قد تطور، وكذا الاتصال تطورا ملحوظا،
ويتأثر هذا الحق بما يقدم على مستوى الأفكار
المطروحة والاتجاهات والقيم ومفردات اللغة
المستخدمة والسلوكيات، مما يستدعي البحث
باستمرار فيما يجذب الجمهور من محتوى
الإعلام الرقمي، وتحديد دوافعه ما بين الترقية
والتثقيف، وإمكانية توجيه الإعلام الرقمي
وترشيده بما يحقق الهدف منه، وأفادت أيضا أن
صناعة التحول الرقمي هي عملية إنشاء وتوزيع
محتوى مقروء، أو مسموع أو مربي عبر القنوات
الرقمية.

- وأكدت أيضا على جزئية حماية الملكية الفكرية
للمحتوى الرقمي، وجودة ومصداقية المعلومات
الرقمية مع إنتشار الأخبار الزائفة والمعلومات
المضللة والمغلوطة، والحاجة إلى ملاحقة
التغيرات السريعة في التكنولوجيا والبرمجيات.

- بالإضافة إلى عطل النظام الالكتروني أحياناً وتوقف الخدمة (السيستم يقع)، وغياب ثقافة التحول الرقمي لدى المواطن ناس كثير من ها تعرف تتعامل بها، وأن الجهات الأساسية التي يراها المستطلع رأيه أنها ممكن تساهم في التطوير، وهي وسائل الإعلام أشارت إليها نسبة ٦٠,٥% من العينة الكلية. ثم وزارة الثقافة ١٥,٤، ووزارة التعليم العالي ١٤,٥% وغيرها بنسب أقل.
- وأن الشخصية التي يفضل المستطلع رأيهم أن تقوم بالدور التوعوي هي شخص متخصص في التكنولوجيا أساساً بنسبة ٦٥,٧، وآخرون إعلاميين مؤثرون لديهم القدرة على التوعية ١١% تقريبا ... إلخ وأن أبرز دور لوسائل الإعلام في هذا التطور هو تقديم شرح لكيفية استدامة الخدمات في شكل إعلانات سهلة وبسيطة، وغيرها. وهذا كله يأتي في إطار مشروع التقرير الاجتماعي الذي يجريه المركز.
- ويعتبر الإعلام آلية مهمة لإحداث تطور المجتمع وتنميه، وكذلك لربط مختلف التفاعلات

التي يمكن أن تنشأ بين أفرادها، فالإعلام بشكل عام من شأنه الاضطلاع بمعالجة مختلف الموضوعات والقضايا في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية، وفي العصر الحديث تؤدي وسائل الإعلام - والإعلام الرقمي على وجه الخصوص أدوارا مهمة ومؤثرة في حياة الأفراد والمجتمعات، إذ تسند إليها عمليات التوعية المعرفية والسلوكية التي تسهم بدورها في تنمية المجتمع.

- ويؤدي الإعلام الرقمي دورا حيويا في تعزيز أهداف التنمية المستدامة، وبشكل خاص من خلال اعتباره وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل والمشاركة المجتمعية والتنمية المستدامة تعد هدفا عالميا يسعى إلى تحقيقه المجتمع الدولي، وتعتمد أهداف التنمية المستدامة على مفهوم الاستدامة في تحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية للمجتمعات والأجيال القادمة، ومن هنا يتضح دور الإعلام الرقمي في تحقيق هذه الأهداف حيث يمكن أن يكون فاعلا رئيسيا في

توعية الجمهور وتعزيز الوعي بقضايا التنمية
المستدامة.

– وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز
أمثلة الإعلام الرقمي التي قد تلعب دورا في
تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تعد
منصات للتواصل وتبادل المعرفة بين الأفراد
والمجتمعات المختلفة وبالتالي يمكن عن طريقها
أن يتم تبادل الخبرات والأفكار ذات الصلة
بأهداف التنمية المستدامة، كما قد تسهم في
تعزيز الوعي بالتحديات البيئية التي تواجه العالم
ومن ثم تشجع التصرف المستدام والحفاظ على
الموارد الطبيعية.

– ومن جانب آخر يمكن لوسائل التواصل
الاجتماعي أن تمكن الفئات الضعيفة والمهمشة
من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، بتوفيرها
فرضا قوية في مجالي التعليم والتدريب عبر
الإنترنت، وكذلك التسويق الإلكتروني للمنتجات
والخدمات.

- ان دور محتوى الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية يمكن تلخيصه في التالي:
1. التعريف بقضايا التنمية المستدامة وزيادة الوعي بها، وتعزيز التوعية بالتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه العالم.
 2. تحفيز التفاعل والمشاركة المجتمعية في مجالات التنمية المستدامة.
 3. توفير المعرفة والموارد عن مبادئ وأهداف التنمية المستدامة.
 4. تعزيز التحويل الاقتصادي نحو الاقتصادات المستدامة، وذلك بالتركيز على زيادة الأعمال الخضراء وتعزيز الوصول للأسواق وتوسيع فرص العمل.
 5. تحقيق التغيير الاجتماعي نحو المجتمعات المستدامة، وذلك بتشجيع الحوار وتبادل الأفكار وتحفيز التحرك نحو الحلول المستدامة.
 6. توفير مصادر معرفية ومعلومات وموارد عن مبادئ التنمية المستدامة.

٧. دعم الإعلام الرقمي للابتكار وريادة الأعمال وهو ما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٨. تحفيز المواطنين على المشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

٩. بث الشعور بالمسئولية الاجتماعية، ونشر الوعي بالثقافة المسؤولة للتنمية وللتغيير الإيجابي في المجتمع.

١٠. المساهمة في تغيير الاتجاهات السلبية في السلوك العام للأفراد، ومحو الأمية التنموية.

– ومن هنا يمكن القول إن الإعلام الرقمي أصبح جزءا لا يتجزأ من الإعلام التنموي، والذي يستهدف بث رسائل إعلامية إثرائية تسهم في نشر الوعي وتنشيط الذكاء الوجداني لدى مستخدمية وتنشيط العقل والتفكير المنطقي، فالإعلام عموما – والرقمي خاصة – أصبح شريكا أساسيا في صناعي التنمية المستدامة؛ ما يدعو إلى اقتراح خارطة طريق تنظم المشهد

بالإعلام الرقمي، أخذة في الاعتبار التحديات المجتمعية من جهة، ومخاطر المنصات الرقمية من جهة أخرى، وبشكل خاص ما يرتبط بالمصادقية وقواعد المهنية.

- إلا إن هذا لا يمكن أن ينفي الدور الفاعل للإعلام الرقمي باعتباره إعلاما تشاركيا، يكون المواطن فيه شريكا أساسيا في اختيار أجندة القضايا التي تشغل اهتماماته وتعبّر عن همومه. وعليه؛ فلا بد للجهات المعنية من تحقيق أهداف ومبادئ التنمية المستدامة وتوظيف الإعلام الرقمي في تعزيز وتحقيق هذه الأهداف ونشر الأفكار المتعلقة بهاء للارتقاء بمستوى المعرفة لدى المواطن الرقمي وتشجيعه على المشاركة في الجهود التنموية والمناخية منها خصوصا، باعتبارها من الركائز الأساسية التي تتأثر بسلوكياتنا جميعا، وليس فقط بسياسات الدول والحكومات، فمن شأن الإعلام الرقمي أن يسهم في دفع عجلة التنمية المستدامة بالاعتماد على الإستراتيجيات المبتكرة والتقنيات الحديثة،

كما يمكن تدريب بعض صناع المحتوى الرقمي المؤثرين مجتمعيا على تثقيف الجمهور بقضايا وموضوعات التنمية المستدامة، سواء البيئية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، والتي تستهدف جميعها الإنسان باعتباره الركيزة الرئيسية للعمليات التنموية.

– وختاماً ؛ يمكن للإعلام الرقمي بما يشمله من منصات اجتماعية ومواقع إخبارية أن يلعب دوراً حيوياً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال نشر الوعي بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية بشكل مستدام، وتعزيز التعليم وتوفير المعلومات للجمهور عن التنمية المستدامة، وتمكين المجتمعات المحلية ودعمها في تحقيق التنمية المستدامة، وتشجيع الابتكار وتعزيز الأفكار الجديدة المرتبطة بالاستدامة ودعم التواصل بين الحكومات والمواطنين بما يساعد في تحقيق التنمية المستدامة.

المراجع

١. جامعة الدول العربية، التقرير العلمي لورشة العمل المتخصصة بشأن مستقبل الإعلام الثقافي في ظل التحول الرقمي القاهرة، ٢٠٢٢، ص ١١٣-١٢١
٢. جامعة الدول العربية، التقرير العلمي لورشة العمل المتخصصة بشأن دور الإعلام التثموي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، القاهرة، ٢٠١٩، ص ص ١٩-٩٦
٣. رنيم زياد دور الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة Lark Journal، مج ١٦، ٢ ١ أبريل ٢٠٢٤، ص ص ٣٥٣-٣٦٥
٤. دعاء فتحي، دور الإعلام الرقمي في تعزيز إستراتيجيات التنمية المستدامة لتحقيق المزايا التنافسية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، مج ٢٠١٩، ع ٦٦ ، يناير ٢٠١٩، ص ص ١٣٣-٢٠٠.
٥. آية محمد، توظيف الإعلام التثموي الرقمي في المساهمة الفعالة لتحقيق أهداف التنمية

المستدامة المجلة المصرية لبحوث الإعلام، مج

٢٠٢١، ع٧٧، ص ص ١٨٨٥-١٩٢٠

٦. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

حلقة نقاشية المحتوى الثقافي الرقمي التحديات

ورؤى مستقبلية، نوفمبر ٢٠٢٤

٧. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

التقرير الاجتماعي استطلاع رأى عن التحول

الرقمي في عالم متغير، لايزال فى مرحلة كتابة

التقرير النهائي.